

سلاح الأسد مقابل كوكايين كولومبي: تحقيقات تكشف شبكة دولية خطيرة



ترجمة وتحرير: نون بوست

وفقًا للادعاء، كان من المقرر تهريب مئات الكيلوغرامات من الكوكايين إلى أحد الموانئ السورية، مخبأة داخل حاوية شحن يُفترض أنها محملة بالفواكه. في المقابل، تُسلم أسلحة من ترسانة الأسد إلى واحدة من أخطر المنظمات الإجرامية في أمريكا اللاتينية، بينما تُغسل ملايين الدولارات في خضم تنفيذ هذه الصفقة.

كشفت النقاب عن هذه المؤامرة الأسبوع الماضي من خلال لائحة اتهام صدرت عن هيئة محلفين كبرى في المحكمة الفيدرالية للمنطقة الشرقية من ولاية فرجينيا، حيث مثل أحد المتهمين الرئيسيين لأول مرة أمام القضاء. وتكشف لائحة الاتهام ملامح شبكة إجرامية دولية معقدة تضم كارتلات مخدرات، وفصائل متمردة، ومنظمات خارجة عن القانون، تمتد أنشطتها عبر أربع قارات.

أنطوان قسيس، لبناني الجنسية، ورد اسمه في لائحة الاتهام، وهو أحد ثلاثة رجال وُجِّهت إليهم تهم تتعلق بالخطوة، ومثل أمام المحكمة يوم الجمعة بعد أن سلمته السلطات الكينية. واتهم الادعاء هؤلاء الأشخاص بالتورط في مؤامرة لترويج المخدرات والتآمر لتقديم دعم مادي لمنظمة إرهابية أجنبية، وهي جيش التحرير الوطني الكولومبي.

تكشف القضية روابط دولية مشبوهة، كما أنها تؤكد المخاوف المتزايدة داخل المجتمع الدولي من أن ترسانة الأسد، الذي أطيح به في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، قد تقع في قبضة جهات إجرامية.

ووفقًا للائحة الاتهام التي نُشرت تفاصيلها لأول مرة في نشرة "كورت ووتش"، فإن قسيس متورط في تجارة المخدرات في لبنان، وكان له علاقات وثيقة بمسؤولين كبار في نظام الأسد، المعروف بأنه حوّل سوريا إلى دولة مخدرات.

ترتبط لائحة اتهام أنطوان قسيس بشبكة عالمية لغسل الأموال تتخذ من لبنان مقرًا لها، ويُقال إن أعضاءها تعاونوا مع جيش التحرير الوطني الكولومبي، كما عملوا لصالح كارتل "سينالوا" في المكسيك.



سوريون في دمشق يحتفلون بالإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في ديسمبر/ كانون الأول الماضي. ذكر الادعاء أن أنطوان قسيس، أبرم في ربيع العام الماضي، بالتعاون مع أليرو رافايل كوينتيرو ووسام نجيب خرفان، صفقة استندت إلى علاقاته داخل سوريا لتأمين صفقة أسلحة لصالح جيش التحرير الوطني الكولومبي، على أن تُسدد قيمتها بالكوكابين الذي يزرعه ويهزّبه هذا الفصيل المسلح. ووفقًا للائحة الاتهام، كان قسيس يتولى توزيع المخدرات في الشرق الأوسط، فيما يدير كوينتيرو وخرفان عمليات الدفع وغسيل الأموال.

تستند التهم إلى وقائع ومعاملات يُقال إنها جرت في كولومبيا وغانا والمغرب ولبنان وسوريا وكينيا والولايات المتحدة ودول أخرى، في الفترة من أبريل/ نيسان من العام الماضي حتى أواخر فبراير/ شباط من العام الجاري. ورغم الإطاحة بالأسد في ديسمبر/ كانون الأول، أشار الادعاء إلى أن قسيس واصل الحصول على "أسلحة كانت قد رُوّدت بها حكومة الأسد من دول أجنبية، منها روسيا وإيران".

ويُتهم قسيس بالسفر من لبنان إلى كينيا للقاء مفتش أسلحة تابع لجيش التحرير الوطني الكولومبي، حيث وقع عقدًا لاستيراد حاوية شحن يُفترض أنها محمّلة بالفواكه من كولومبيا إلى ميناء اللاذقية في سوريا. إلا أن الادعاء أوضح أن "الحاوية كانت ستضم فعليًا 500 كيلوغرام من الكوكابين".

لم تُحدّد لائحة الاتهام، المقدمة في مارس/ آذار استنادًا إلى أدلة عُرضت على هيئة محلفين كبرى، موعد ذلك الاجتماع بدقة، كما لم تكشف حتى الآن عن كيفية كشف المؤامرة أو إحباطها. غير أن سجلات المحكمة تشير إلى صدور مذكرات توقيف في أوائل فبراير/ شباط.

وقالت إدارة التحقيقات الجنائية في كينيا في بيان صدر الأسبوع الماضي، إن المحققين ألقوا القبض

على قسىس فى أء فناءق البلاء ملاء هذا العام، بناءً على مذكرة ءوقىف صادرة عن محكمة فىءرالية بولاية فرجىنىا، وإشعار من الإءءربول بطلب من السلاءء الأمرىكية.

وكانء وسائل إءلام كىنىة قد ذكرء ملاء مارس/ آءار أن قسىس ملاء لءى الولاىاء المءءءة فى قضاىا ءءلق بالمخءراء، وأن وءءة مكافءة المخءراء اعءقلءه فى أواخر فىبراىر/ شباط فى أء فناءق نىروبي.

ءعءر الوصول إلى قسىس للءعلق، ولم ىذكر اسم المءامى الذى ىمءله فى وءائق المحكمة ءءى يوم الأربعا. أما شرىكاه فى المءطء، فىواجهان ءههًا إضافىة ءءلق بءسل الأموال، ولا ءزال مذكراء ءوقىفهما، الصاءرة فى أوائل فىبراىر/ شباط، سارىة.



مءىنة اللاءقىة الساءلىة فى سوربا، فى شهر مارس/ آءار.

أفاء الاءعاء أن ألىرو كوىنءىرو كان ىقىم فى كلّ من كولومبىا والمكسىك، وأشرف على مءاملاء مالىة بملابىن الءولاءاء بىن الولاىاء المءءءة والمكسىك وكولومبىا لصالء كارتل سىنالوا، كما ءولى ءسل عاءءاء مخءراء ىءءقء أن مصادرها ءىش ءءربر الوطنى الكولومبى.

ووفقًا للاءءاماء، قام كوىنءىرو بءءوىل عملاء مشفرة، ىءءقء أنها ءابعة لءىش ءءربر الوطنى الكولومبى، إلى مءافظ إلكءرونىة ءااءل الولاىاء المءءءة ىملكها وسام آرفان، الذى كان مقىهًا فى كولومبىا. بعء ذلك، ءول آرفان هذه الأصول إلى أموال نقءىة لءموىل صفقة الأسلءة، بما فى ذلك ءفع أءور طىاربىن فى كل من ءانا والمءرب، للمساهمة فى نقل الأسلءة والكوكابىن.

ءأسس ءىش ءءربر الوطنى الكولومبى فى سءىنبااء القرن الماضى، وهو فىصىل ماركسى مسلء ىءء اليوم أكبر المنظماء المءمرءة المءبقىة فى أمرىكا اللابىنىة، وواءءًا من أبرز الكىبائاء الإءرامىة الناشءة فى المنءقة. وقد ءورط هذا العام فى اشءبائك ءامىة شمال شرق كولومبىا، ءسببء فى نزوح آلاف

السكان، وأسفرت عن تصاعد التوتر مع فنزويلا المجاورة، التي يتهمها بعض المسؤولين الكولومبيين بدعم التنظيم.

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمها الادعاء الأمريكي أن جيش التحرير الوطني يسعى "للإطاحة بالحكومة الكولومبية عبر وسائل عنيفة"، ويتهم بتنفيذ "عمليات اختطاف وتفجير وهجمات مسلحة تستهدف المدنيين في إطار تنفيذ أجندته".

المصدر: نيويورك تايمز

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/315002/>